

تفسير البغوي

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَىٰ ^طبَعْضُكُمْ مِّنْ
بَعْضٍ ^طفَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ^قوَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

قوله تعالى : (فاستجاب لهم ربهم أني) أي : بأني ، (لا أضيع) لا أحبط ، (عمل
عامل منكم) أيها المؤمنون (من ذكر أو أتى) قال مجاهد : قالت أم سلمة يا رسول
الله إني أسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فأنزل الله تعالى هذه الآية (
بعضكم من بعض) قال الكلبي : في الدين والنصرة والموالة ، وقيل : كلكم من آدم
وحواء ، وقال الضحاك : رجالكم شكل نسائكم ونسائكم شكل رجالكم في الطاعة ،
كما قال : " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " (التوبة - 71) . (فالذين
هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأودوا في سبيلي) أي : في طاعتي وديني ، وهم المهاجرون
الذين أخرجهم المشركون من مكة ، (وقاتلوا وقتلوا) قرأ ابن عامر وابن كثير " وقتلوا "

بالتشديد وقال الحسن : يعني أنهم قطعوا في المعركة ، والآخرون بالتخفيف وقرأ أكثر
القراء : (وقاتلوا وقتلوا) يريد أنهم قاتلوا العدو ثم أنهم قتلوا وقرأ حمزة والكسائي (وقتلوا
وقاتلوا) وله وجهان أحدهما : معناه وقاتل من بقي منهم ، ومعنى قوله (وقتلوا) أي :
قتل بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم والوجه الآخر (وقتلوا) وقد
قاتلوا ، (لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند
الله) نصب على القطع قاله الكسائي ، وقال المبرد : مصدر أي : لأثيبنهم ثوابا ، (والله
عنده حسن الثواب) .